[280] قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب عليه السلام حزنا بعده تلاق، ومحمد صلى ا عليه وآله قبض ولده إبراهيم قرة عينه في حياة منه، وخصه بالاختبار ليعظم له الادخار فقال صلى ا عليه وآله: " تحزن النفس ويجزع القلب وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب " في كل ذلك يؤثر الرضا عن ا عز ذكره، والاستسلام له في جميع الفعال. فقال له اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا للمعصية، فالقي في الجب وحيدا. قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفارق الاهل (1) والاولاد والمال مهاجرا من حرم ا تعالى وأمنه، فلما رأى ا عزوجل كأبته و استشعاره (2) الحزن أراه تبارك وتعالى اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف عليه السلام في تأويلها، و أبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: " لقد صدق ا رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون (3) " ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن فلقد حبس رسول ا صلى ا عليه وآله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذووا الرحم، وألجأوه إلى أضيق المضيق، فلقد كادهم ا عز ذكره له كيدا مستبينا (4) إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف عليه السلام القي في الجب فلقد حبس محمد صلى ا عليه وآله نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: " ولا تحزن إن ا معنا (5) " ومدحه ا بذلك في كتابه. فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران عليه السلام آتاه ا التوراة التي فيها حكمه. قال له عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى ا عليه وآله اعطي ما هو أفضل منه، اعطي محمد

---

(1) في المصدر: وفراق الاهل. (2) الكأبة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن. استشعر الخوف أي جعله شعار قلبه. (3) الفتح: 27. (4) متينا خ ل. (5) التوبة: 40. [*]